الوجود الصيني في تنزانيا ونتائجه

١٩٦٢.١٩٦٨م

دراسة وثائقية

د. أمل علي البلادي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة جدة

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

مقـــــدمة:

تمتاز القارة الأفريقية بموقع جغرافي مهم جعلها تكون محط أنظار الدول الكبرى حيث أنها تتوسط الممرات الملاحية بين القارات وتطل على مضائق وقنوات هامة، كما أنها همزة وصل بين قارات العالم وتقوم بدور هام في المجالات الاقتصادية والامنية والثقافية ، وهي كذلك سوقا تجارية ضخمة للصادرات والواردات واستثمار رؤوس الاموال . وبسبب كبر مساحتها أصبحت تمتلك العديد من الثروات الطبيعية فهي تمتلك احتياطي من الذهب يقدر بحوالي٥٠%من اجمالي احتياطي العالم (١) وفيما يخص مجال الطاقة تحوي القارة ٨%من الاحتياطي العالمي من البترول والغاز الطبيعي و ٦%من الفحم و٢٨%من اليورانيوم و٣٣%من الطاقة الكهرومائية وتعتمد على الزراعة التي تمثل نسبتها ٦١%من نشاط السكان العاملين حيث تقدر بـ ٢٠%من الناتج الداخلي الخام للقارة(٢)

وكان للتواجد الصيني في تنزانيا أهداف سياسية واقتصادية. ففي إطار الحرب الباردة (٣)

---

[١] جهيدة ،زرقة :محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا مابين فترة (٢٠٠٠-٢٠١٧) رسالة ماجستير- جامعة زيان عاشور- كلية الحقوق الجزائر -٢٠١٧م، المقدمة ص أ

[٢] ترفاس،نائلة :البعد الاقتصادي للسياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا - رسالة ماجستير -جامعة محمد خيضر - بسكرة- كلية الحقوق ٢٠١٦م ،ص٧٨

[٣] زنجبار : كلمة فارسية بمعنى (زنج ، بار) أي ساحل الزنج أصلها بر الزنج ، يقال لها باللغة السواحلية (القوجاء) وتشمل ساحل المقابل لزنجبار والممتد من شمال ممباسا ، والسواحل الممتد من برافا (Brava) ومقديشو ويُدعي البنادر ، ومن جنوب زنجبار حتى كيلوا (Kilwa) ويدعي منغاو (Mungao) وهي عبارة عن جزر في المحيط الهندي ويضم هذا الاقليم دول أوغندا ، كينيا ، تنزانيا ، رواندا ، بوروندي . ، وتتبع لها جزيرة بمبا المواجهه لساحل تنجانيقا، وزنجبار اليوم جزء من تنزانيا .(المغيري ، سعيد بن علي : جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد علي الصليبي . ط٣ ، سلطنة عمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٩٤م ، ص٧٣).

بين الكتلة الغربية والشرقية تكالبت الكتلتين علي جذب زنجبار(١) وتنجانيقا لهم (تنزانيا منذ ابريل ١٩٦٤). أصبحت شرق أفريقيا هدفاً للشيوعية منذ السنوات الأخيرة من الاحتلال البريطاني في زنجبار ، ووجدت الصين مجالاً واسعاً لها للظهور في شرق أفريقيا ونشر الفكر الشيوعي ، حيث بدأت العلاقات الصينية بشرق أفريقيا مبكراً منذ عام ١٩٦٢م ، تجلي ذلك في عدد من المظاهر السياسية والدبلوماسية والأدبية ، مثل انتقال العديد من الصينيين إلى زنجبار ، والزيارات المتكررة لـ عبد الرحمن بابو تعريفه فى (٢) مؤسس حزب الأمة في زنجبار للصين وكذلك افتتاح سفارة الصين في دار السلام في يناير عام ١٩٦٢م ، وإعلان الصداقة بين الصين وتنجانيقاً منذ ذلك الوقت ، وأصبح السفير الصيني (يونج yoying) مسؤولاً عن الأحوال الأفريقية وظهرت بوادر نشر الدعاية للشيوعية من خلال الأوساط الاجتماعية وبدأت وكالة أخبار الصين تبث أخبارها بين الافارقة ، كما بدأ توزيع الأدب الصيني عبر مكتبة الأمة المعروفة بمكتبة الثورة .

عن مشاركة حزب الأمة في أحدث انقلاب ١٩٦٤م في زنجبار شارك عبدالرحمن بابو (رئيس الحزب) في هذه الأحداث وكان نجاح الانقلاب إيذانا بنجاح انتشار الفكر

---

[1] يقصد بالحرب الباردة هي حالة العداء التي نشأت في العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية بعد الحرب العالمية الثانية وقد أطلق على تلك الحالة صفة الحرب لاستخدام كل طرف كافة أدوات الحرب العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية ضد الطرف الآخر ووصف الحرب بأنها باردة يشير إلى أنها لم تتصاعد إلى حد المواجهة المسلحة المباشرة على غرار ما حدث في الحربين العالميتين الأولى والثانية .

٢ولد عبد الرحمن بابو في زنجبار عام ١٩٢٤(من أب عربي من الصومال) وتربى في زنجبار وهى تحت الحماية البريطانية وكانت تدار شكلياً بواسطة السلطان الذي كان فقط استشارياً براتب من سلطات الحماية البريطانية وكانت بريطانيا تسيطر على الأسواق والتجارة وتجنى أرباح المنتجات التي اشتهرت بها زنجبار مثل القرنفل وجوز الهند والخطوط البحرية عبر العالم . كل هذه الظروف كونت فكره في الكفاح ضد بريطانيا . وكانت وظيفته الأولى محاسباً في مزارع القرنفل. ثم سافر بابو إلى بريطانيا للدراسة عام ١٩٥١ لدراسة الفلسفة والأدب الانجليزي وكانت لندن مركز الحركات القومية المضادة للاستعمار كما شاهد العديد من الثورات مثل ثورة الصين ١٩٥٤ و انتصار نكروما عام١٩٥٦ ففكر في تكوين حزب سياسي في كفاحه ضد الاستعمار وعاد بابو إلى زنجبار عام ١٩٥٧ وانضم لأول حزب سياسي في زنجبار وهو الحزب الوطني الزنجباري . وأسهم بابو في الحزب الوطني حيث نظم عمال الحضر وعمال الريف وعمال البحر وقوى الحزب ونشطه ضد الانجليز وجعل قاعدته من المستوى المحلى وارتبط بالعالم الإفريقي في الكفاح ضد الاحتلال. ولقد زار بابو الصين وكان يعد أول مناضل متحرر من شرق ووسط أفريقيا و رأى ثورة الصين ووجد أنها استكمال لنضاله الوطني للحرية والاشتراكية وأنه يوجد خط رفيع بين القومية والاشتراكية انظر :

Wilson Amirt: **Wilson Amrit: Abdul Rahman Mohammed Babu Politician scholar and Revolutionary. The Journal of Pan African Studies Vol No 9 August 2007** P.9

الشيوعي ومذهبه الاشتراكي الذى تبنته آنذاك جمهورية تنزانيا (تم الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار في إبريل عام ١٩٦٤م) وهو ما أقلق الامريكان ([1])، وظلت القنصلية الصينية في زنجبار ، و أصبحت تنزانيا المرشحة الأولى للمعونات والمنح الصينية ، لذلك أقامت علاقات قوية اقتصادية وعسكرية وثقافية مع الصين .واختتم البحث بعام ١٩٦٨م حيث الزيارة التاريخية الثانية للرئيس التنزاني جوليوس نيريري حيث كانت سبباً للمزيد من المشروعات التنموية الصينية في تنزانيا وتأكيد على مشروع سكك حديد تنزانيا وتدفق الدعم العسكري والمالي لتنزانيا .

أهمية الموضوع :

– معرفة تاريخ تنزانيا في الصراع بين الكتلة الغربية والشرقية وكيف خافت الولايات المتحدة من أن تكون زنجبار مثل كوبا ينتشر من خلالها الفكر الشيوعي لشرق أفريقيا كلها .

– إيضاح التطورات السياسية والعسكرية والفكرية التي نتجت عن نهاية الوجود العربي في زنجبار على أثر انقلاب يناير ١٩٦٤م .

– التنافس الدولي في الامتداد نحو شرق أفريقيا منتهزين فرصة الاضطرابات التي عمت زنجبار وجزيرة بمبا بعد الانقلاب .

– توضيح استغلال الدول العظمى حاجة الدول الافريقية للقروض المالية ومشاريع التنمية في تحقيق أهدافها الاستعمارية .

– كيفية ظهور الفكر الشيوعي في شرق افريقيا وما نتج عنه من تطورات في المنطقة .

– معرفة الظروف التي ساعدت الصين في إيجاد موضوع قدم لها في شرق افريقيا.

أهداف الموضوع :

– الإشارة إلى أهمية القارة الأفريقية الاستراتيجية و الاقتصادية .

– الاشارة الى الاستغلال الاجنبي للأيدي العاملة الأفريقية .

– قراءة جديدة لأوضاع شرق أفريقيا عقب انقلاب يناير عام ١٩٦٤م في زنجبار

[1] انظر الوثيقة رقم (١)في ملحق البحث نهاية البحث

-Do 185 – 591964 January from Common wealth to kenya 16

– تعاظم الدور الصيني في افريقيا عامة وتنزانيا خاصة وانتهاج سياسة سلمية ناعمة في ذلك .

– توضيح الصراع على تنزانيا في إطار الحرب الباردة

. افتقار المكتبة التاريخية العربية لمثل هذه الدراسات .

منهج البحث :

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي النقدي المستند على موضوع البحث والقائم على عرض الوقائع والأحداث التاريخية المستند على الوثائق والمراجع التاريخية واستنباط الحقائق منها وما يترتب عليها من نتائج من خلال الشرح والتفسير والتحليل والمقارنة.

تناولت الدراسة المحاور التالية :

المبحث الأول: دواعي التوجه الصينى نحو تنزانيا

المبحث الثاني: بداية التواجد الصيني في زنجبار وتنجانيقا

المبحث الثالث :دور حزب الأمة الشيوعي في أحداث زنجبار ١٩٦٤

المبحث الرابع: الاستثمارات الصينية في تنزانيا

المبحث الخامس :أهم النتائج .

المبحث الأول دواعي التوجه الصيني نحو تنزانيا:

١- تمثل القارة الأفريقية مجالاً كبيراً للدول المتقدمة لتمارس عليها نفوذاً سياسياً أو عسكرياً أو كلاهما معاً .

٢- رغبة الصين في مد جذور التعاون والتوسع الاستراتيجي في شرق افريقيا عموماً وفي تنزانيا خاصة .

٣- ارادت الصين أن يكون شرق افريقيا سوقاً استهلاكية كبرى لبضائعها وكذلك استغلال الموارد الطبيعية الافريقية وإيجاد فرص عمل لمواطنيها من جهة أخرى .

٤- فتح مجال الاستثمار الصيني على أوسع نطاق خاصة المجال الزراعي .

٥- التعاون البحري العسكري والتجاري بين الصين وتنزانيا ([1])

٦- استغلال مصادر الطاقة .

٧- نشر الفكر الشيوعي في شرق أفريقيا مما يؤكد تفوق المعسكر الشرقي في هناك .

٨- إنشاء قواعد عسكرية بحرية للصين في شرق ساحل تنزانيا والمحيط الهندي ([2])

مما يؤكد الدعم العسكري لتنزانيا زيارة رئيس الوزراء التنزاني (برجادير ساراكيكا) (Sarakika) في شهر يوليو من عام ١٩٦٤م العاصمة الصينية بكين للتعرف على طرق التدريب وعقد صفقات سلاح وتعاون عسكري ، وبعد هذه الزيارة بفترة وجيزة وصلت شحنة اسلحة صينية لدار السلام لدعم حركات التمرد الإفريقية ، وبدأ توافد الخبراء الصينيين إلى تنزانيا وزار الصين مع الرئيس نيريري **Nyire** ([3]) في يونيه في زيارته الثانيه عام ١٩٦٨ وأكد على التعاون العسكري والتنموي التنزاني الصيني وعمق العلاقات بين البلدين ([4])

---

[1] قط ، سمير: الاستراتيجية الصينية تجاة افريقيا بعد الحرب الباردة ـ رسالة ماجستير ـ جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ كلية الحقوق الجزائر ـ٢٠٠٧م ،ص١١٢

[2] المدني ، رافع : **الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه أفريقيا – العلاقات الصينية السودانية** نموذجاً (٢٠٠٠ – ٢٠١٢ م) الخرطوم ، دار الجنان ، د : ت .، ص١٧٠ .

[3] **ولد نيريرى في عام ١٩٢٢ في قرية باتياما Butiama على الشاطئ الشرقي لبحيرة فيكتوريا كان والده من رعاة البقر واشتغل هو نفسه برعي البقر . والتحق بإحدى مدارس التبشير في تنجانيقا وألتحق بجامعة ماكر يرى بأوغندا وحصل على الماجستير من جامعة أدنبره** Edinburgh **ببريطانيا تولى أول رئيس لتنجانيقا بعد نيلها الاستقلال في ديسمبر ١٩٦١وسلم السلطة بمحض إرادته عام ١٩٨٥ إلى على حسن مونى ومات عن عمر يناهز ٧٧عاماً في ١٤ /١٠ /١٩٩٩ لمزيد من التفاصيل انظر :**

James p .Hubbard :The United States and of British Colonial Rulein Africa , (1941- 1968) 2010P. 140

[4] انظر الوثيقة رقم (٢) بملحق البحث3-fc3 -68 -FO21-

المبحث الثاني بداية التواجد الصيني في زنجبار وتنجانيقا:

كان عبدالرحمن بابو من أشهر قادة الحزب الوطني الزنجباري وعمل وهو في ذلك الحزب على نشر الفكر الشيوعي وكان بابو قام بفتح مكتب للحزب في القاهرة لإرسال الزنجباريين للدول الشيوعية في منح تعليمية وأسس مكتب الحزب الوطني الزنجباري في لندن وكانت قيادات الحزب الوطني متخوفة من أحداث الشغب التي حدثت في انتخابات عام ١٩٦١ واختار لتدريب رجاله عسكرياً و تدرب هو في الاتحاد السوفيتي والصين وألمانيا الشرقية في عام ١٩٦٠ ثم رأس وكالة أنباء الصين وأُتهم بالتحريض على الفتنة (١)

و السبب الذي جعله ينشق عن الحزب الوطني الزنجباري بعد أن كان السكرتير العام للحزب هو الاختلاف بينه و بين علىّ محسن حيث اتجاه بابو للشيوعية في الوقت الذي كان فيه علىّ محسن اتجاهه إسلاميا. وذكر البروني أن بابو كان يرسل الطلاب الزنجباريين لإتمام دراستهم في دول الكتلة الشرقية حيث أرسلوا الشباب الزنجباري للدراسة في الجامعات الشيوعية (٢) وتحت قيادة عبد الرحمن بابو تكون حزب ثوري عُرف باسم حزب الأمة Umma Party وقد تشكل هذا الحزب ودفع العمل الوطني بين فئة العمال وشباب الريف عبر مجموعة عنصرية من الذين خاب ظنهم وأحبطوا في المناخ السياسي المسئول عن الإثنية والعنصرية . (٣)

(٤) ولقد ادمج بابو حزب الأمة مع الحزب الأفروشيرازي (٥) للقيام بالانقلاب و نشر النظام الشيوعي تحت قيادته واعتقد أنه سوف يتخلص من الحزب الأفروشيرازي ولكن ذلك لم يتحقق لأن أفكار شركائه كانت تتعارض مع أفكاره وأعلن زعماء الحزب الأفروشيرازي أنهم

---

1. **Petterson Don :Revolution in Zanzibar westview 2002**p.109

3 **Ibid :P.109**

٣ البروانى ، على محسن : الصراعات والوئام فى زنجبار ترجمة السيد عمر دار الغريب للطباعة والنشر مسقط ٢٠١٠ ص ٣٨١

(4).Wilson Amirt: **Op Cit** P. 11

(٥)الحزب الأفروشيرازي ، حزب أنشأته بريطانيا كان يضم طوائف عربية وشيرازية وأفريقية وأسيوية تشغل مقاعد المجلس التشريعي في زنجبار ، ونتيجة للإجراءات التي اتبعتها الإدارة البريطانية لتدعيم نفوذها في زنجبار ظهرت الجمعيات العرقية التي عملت كل منها على الدفاع عن مصالحها . The United Statesand the end of British Colonial Rulein Africa (1941-1968).James.p.hubbard.

في حاجة إلى أصدقاء طالما أنهم لا يملكون الثراء والتعليم وكسبوا بذلك تأييد حزب الأمة. (١)

وهناك علاقات قوية بين عبدالرحمن بابو والمد الشيوعي الاشتراكي في تنجانيقا التى نشط بها المد الشيوعي آنذاك حيث افتتحت سفارة الصين في دار السلام في يناير عام ١٩٦٢ مع مسئوليتها عن الأعمال الخارجية وكان عدد هيئتها أربعة ثم وصلت إلى ثلاثين وكذلك كان يوجد قنصلية عامة في زنجبار وأعلن السفير يو ينج Yo Ying(المسئول عن الأحوال الإفريقية)أن تنجانيقا والصين بينهم صداقة عسكرية وكان لزوجته دور في الدعايات للشيوعية بين النساء . وكان يوجد على الأقل مائة مقيم صيني في دار السلام. وزار نيريرى الصين في زيارة لمدة ٩ أيام وكذلك محمد بابو الذي ظل لعدة سنوات مراسل وكالة أخبار الصين الجديدة (N.C.N.A) The New China News Agency . وكان له دوراً في إدارة المال الصيني وتوزيع الأدب الصيني عبر مكتبة الأمة المعروفة بمكتبة الثورة وكان لدى بابو حملة تحرير بالخارج تنتشر في باريس التي تؤكد أن الخط الصيني للثورة يحترم في تنمية الدول وانتصار الثورة الصينية . فقادة الانقلاب العسكريين الشيوعيين تدربوا على يد الصينيين وكسبوا مكانة مميزة في مجلس الثورة. ومع تأسيس الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار في أبريل عام ١٩٦٤ أفتتحت السفارة الصينية في زنجبار وكان الصينيون يرتبطون مباشرةً مع الحكومة الزنجبارية وانتشرت الشيوعية والاشتراكية فى الاتحاد الجمهوري مما جعل تنزانيا الأولى في أفريقيا في الحصول على منح قدرها عشرة ملايين جنيه إسترليني لتنجانيقا وخمسة ملايين لزنجبار على أن يكون واحد مليون نقداً والباقي قروض وقامت الصين بعقد الاتفاقيات العسكرية مع زنجبار وتنزانيا. (٢) ولقد كان بابو يتقاضى خمسة عشر ألف يانج صيني شهرياً جراء عمله في وكالة الصين ولنشر الشيوعية وكان في ذلك الوقت السكرتير العام للحزب الوطني الزنجباري . (٣)

---

(١) **المعمرى، أحمد محمود: عمان وشرق أفريقيا ترجمة أمين عبدا لله مسقط ١٩٨٠**ص ١٠٧

(2) D.O 216/166 from tanganika to D.O 1962

(3) **Bin Shahbal Suleiman Said: Zanzibar the Rise and fall of An Independent State 1895- 1964 U A E W.D**. P.350

وبدأ التغلغل الصيني في زنجبار وتنجانيقا من خلال نشر الفكر الشيوعي المكتوب والمسموع وذلك من خلال المنشورات التي كان توزع وتصل إلى زنجبار باللغة السواحلية(١) ، وكذلك إفتتاح محطة إذاعة تبث اخبارها باللغة السواحلية إلى زنجبار وشرق أفريقيا في عام ١٩٦٠م وكانت الصين قد سبقت السوفييت في ذلك ، وكانت محاور الشيوعية تتمثل في الفترة من (١٩٦٠– ١٩٦٣ م) في التدريب على الثورة وتوفير المنح الدراسية والتدريب على القتال وحمل السلاح والمساعدة المالية لهؤلاء الشباب ([٢])

واهتمت بريطانيا بتسهيل مهمة وصول شباب زنجبار إلى السوفييت والصين في سبيل تبنيهم للفكر الشيوعي وقد ساعدها عبد الرحمن بابو كثيراً في ذلك حين اتخذ من كوبا مقراً لتدريب رجاله عسكرياً ([٣])

بدأ الصينيون يتوافدون على دار السلام بعد افتتاح سفارة الصين هناك في عام ١٩٦٢م وبدأ حلف عسكري بين الصين وتنزانيا ، توجت بزيارة (نيريري) للصين ، تلك الزيارة التي استغرقت حوالي تسعة أيام ، أما (بابو) فكان يعمل بكل جد في الإشراف على الدعم المالي الصيني لزنجبار وتنزانيا ، وكذلك على التدريب العسكري لمن يعدهم للقيام بالثورة في زنجبار على يد الصينيين ، ونتيجة لذلك حصلت كلاً من تنزانيا وزنجبار على قروض ماليه وفرص استثمارية وبدأت العناصر الشيوعية التغلغل في زنجبار وتنجانيقا ([٤])فظهر من خلال افتتاح الصين أول سفارة لها في دار السلام عام ١٩٦٢م وفي المقابل قامت تنزانيا بفتح سفارة لها ببكين في الثامن من أكتوبر من عام ١٩٦٤م ، وتم تعيين (تيوا سعيدي) (TewaSaidi) أول سفير تنزاني لدى الصين ([٥])

---

٣ اللغة السواحيلية هي اللغة الرسمية المُتحدث بها في جزيرة زنجبار وكان ميلاد هذه اللغة في الساحل الشرقي لأفريقيا في القرن السابع والثامن الميلادي مع التجار العرب للتواصل مع الناس المحليين فحوالى٢٥ % من مفرداتها عربية وما تبقى من أصول البانتو Bantu وحتى منتصف القرن التاسع عشر كانت تقرأ وتطبع بحروف عربية ولكن بعد ذلك وحتى الآن تكتب بحروف لاتينية للمزيد انظر محمد ، صالح محروس : الحياة الثقافية في سلطنة زنجبار ١٨٩٠- ١٩٦٤ م دار الكتب والدراسات العربية القاهرة ٢٠١٨ ص ٩٠

2. D.O 216/166 from tanganika to D.O 1962

3Pettersondon: Revolation in Zanzibar Westview.2002 , p.109.-.

4. D.O 216/166 from tanganika to D.O 1962

٥ رمضان، أحمد محمد : **الصين وحركات التمرد الأفريقية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، ٢٠١٤م .، ص١٥١..

لم يكن بإمكان بابو القيام بمفرده بهذا العمل لذلك تعاون مع كل من (جون او كيلو) ([1])، الذي قام بدور رئيسي في إسقاط الحكم العربي في زنجبار وكرومي رئيس الحزب الافروشيرازي([2])، وقام نزاع بين حزب زنجبار الوطني والحزب الأفروشيرازي مما تسبب في حدوث أضرار بشرية ([3])، وكان حزب الأمة قد أعطى انقلاب ١٩٦٤م الطابع الاشتراكي حيث سيطروا على السجن ومحطة الشرطة ومقر الإذاعة([4])

قام المدربون العسكريون الصينيون بدور فعّال في تدريب عناصر جيش التحرير الشعبي وذلك من خلال مساعدات عسكرية قدمتها الصين لزنجبار عام ١٩٦٣م ، الحقت ذلك بتقديم دعم لوجستي لهذا الجيش عبارة عن قنابل وأسلحة([5])، بل إنهم تمادوا أكثر حين تكالبوا ضد العرب في أحداث انقلاب ١٢ يناير ١٩٦٤م وقاموا بعمليات القتل والتعذيب والاضطهاد للأطفال والنساء والشيوخ والشباب واشترك رجال بابو معهم في ذلك ([6])فيعد عام ١٩٦٤م عاماً حافلاً بالأحداث الهامة في شرق أفريقيا ، فهو من جهة يمثل نهاية الوجود العربي المتمثل في حكم أسرة البوسعيد لزنجبار ([7])

---

[1] ولد جون أو كيلو في عام ١٩٣٧م في اوغندا ، يرى وجوب محاربة المسلمين ، شارك في حركة (الماوماو) في كينيا ضد بريطانيا ، وصل إلى (بمبا) في عام ١٩٥٩م ، التحق بالحزب الوطني الزنجباري ، ثم في عام ١٩٦١م أصبح أحد أعضاء الحزب الأفروشيرازي **للمزيد انظر : Lofchie Michael F: Was Okello's Revolution a Conspiracy? Transition, No. 33 (Oct. - Nov., 1967), p39**

[2] ClaytonAnthony: Azanzibar Revolution and After Math,London,1982.p64.-

[3] - James p .Hubbard : The United States and of British Colonial Rulein Africa ,(1941-1968) 2010, p316.

[4] Wilson Amirt: op. cit. p11.

[5] رمضان ، أحمد محمد : **الصين وحركات التمرد الإفريقية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، ٢٠١٤م ، ص١٥٢.

[6] الإسماعيلي ، عيسى بن ناصر : زنجبار التكالب الإستعماري وتجارة الرق ترجمة مبارك بن خلفان بن ناجم الصباحي الصباحي مسقط ١٩٩٩ ، ص ١٧٣ .

[7] أسرة البوسعيد :قبيلة سلاطين مسقط وعمان ، السلطان الحالي ينتمي إليها ، افرادها منتشرون في أغلب مناطق عمان ، ، يعملون كمزارعين وبعضهم يعمل في الصياغة خاصة في نزوى ومنح وأزكى وسمائل وصحار والسيب ومطرح ، يعيش أقارب السلطان في مسقط وبعضهم مستقر في زنجبار يعملون في الزراعة والتجارة . الحارثي ، محمد بن عبدالله القاسمي ، سلطان بن محمد : **تقسيم الامبراطورية العمانية ١٨٥٦-١٨٦٢م** ، ط١ ، دبي : مؤسسة البيان ، ١٩٨٩م ، ص١٢ ؛الزوكة ، محمد خميس وأخرون : **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي** ، ط١ ، الرياض : الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٩٩٩م ، ص١٩ .

ومن جهة أخرى يُظهر التآمر الأجنبي بقيادة بريطانيا على العرب في شرق أفريقيا وفتح الباب أمام قوى مختلفة أجنبية وإقليمية لتمارس نفوذاً لها في شرق أفريقيا كالصين والاتحاد السوفيتي . وما نتج عنه من ظهور المد الشيوعي هناك ، حين استغلت بريطانيا الأوضاع الداخلية السيئة في زنجبار وبمبا في عهد السيد جمشيد بن عبد الله (١٣٨٠-١٣٨١هـ - ١٩٦٠- ١٩٦١م) من أجل الإطاحة بالحكم العربي وإقصاء العرب عن كل مناصبهم وحرمانهم من ممتلكاتهم ، وهذا المخطط البريطاني ظهر منذ عام ١٨٩٠م حين وضعت زنجبار وبمبا تحت الحماية البريطانية وأصبح السلطان خاضعاً للنفوذ البريطاني ([1]) حينها وضعت بريطانيا يدها على الموارد المالية والجمركية وتم تعيين (لويد ماثيوز) وزيراً للدولة البريطانية في زنجبار عام ١٨٩١م ([2])

المبحث الثالث دور حزب الأمة الشيوعي في أحداث زنجبار ١٩٦٤

كان انقلاب يناير عام ١٩٦٤م بتدبير بريطاني خفي نتج عنه رحيل السلطان جمشيد إلى لندن ومعاناة شديدة للعرب الذين تعرضوا للقتل والتشريد والتعذيب ومصادرة كل ممتلكاتهم في زنجبار ([3])، كما ساهمت قوى اقليمية في هذا الانقلاب مثل (جوليوس نيريري) ([4]) حاكم تنجانيقا ([5]).الذي أظهر تعاوناً واضحاً مع بريطانيا ومع أمين كرومي ([6])رئيس

[1] المعمري ، أحمد حمود : **المرجع السابق** ص٩٩ .

[2] المغيري، سعيد بن علي : **جهينة الأخبار** ، ص٣٧٣ .

[3] محمد ، صالح محروس محمد : **سلطنة زنجبار تحت الحماية البريطانية** (١٨٩٠- ١٩٦٤م) رسالة دكتوارة (غير منشورة) ، جامعة بني سويف ، ٢٠١٢م ، ص ٢٣٦ .

[4] ولد يوليوس نيريري في بلدة تقع على الساحل الشرقي لبحيرة فيكتوريا وكان ابوه من زعماء قبيلة (الزنكي) والتي كانت تعمل في رعي الماشية ، حصل على دبلوم في التعليم ثم اكمل دراسته في لندن وحصل على الدكتوراه وبعد عودته عمل بالتدريس ثم اشتغل بالسياسة . (شاكر ، محمود : التاريخ المعاصر – **شرق أفريقيا** – ط٢ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ١٩٩٧م ، ص١٧٣).

[5] قاسم ، جمال زكريا : **دولة البو سعيد في عمان وشرق أفريقيا** (١٧٤١- ١٨٦١م) مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧م ١٩٦٧م ، ص٣٦٥

[6] هو من قاد الانقلاب الدموي الذي أنهى الحكم العربي في زنجبار عام ١٩٦٤م وقتل عدد كبير من العمانيين ، حكم بعدها زنجبار بالحديد والنار خوفاً على كرسي حكمة . **Bin Shabal Suleiman Said: Op. Cit. p. 378**

الحزب الافروشيرازي([1])، وكان لنجاح الإنقلاب أثر في بداية ظهور النفوذ الشيوعي الصيني في شرق أفريقيا وبداية العلاقة الصينية التنزانية([2])

وتوجهت الصين بنظرها نحو شرق أفريقيا حين افتتحت سفارة لها في دار السلام عام ١٩٦٢م ومن أشهر من اتصلت بهم الصين من شباب زنجبار (عبد الرحمن بابو) الذي كان يشغل منصب السكرتير العام للحزب الوطني الزنجباري وانفصل عنه وكون حزب الأمة، وأخذ يعمل على نشر الفكر الشيوعي في زنجبار ([3])، وأسهمت بريطانيا في أول اتصال جرى بين الكتلة الشيوعية في زنجبار وبين قطبي الشيوعية الاتحاد السوفيتي والصين ، وذلك من خلال اختيار بريطانيا لنخبة من الشباب الزنجباري وتسجيلهم في دورات تدريبية وتسهيل اتصالهم بالاتحاد السوفيتي، ومن ثم دخلت الصين في هذه الدائرة ، ومن أشهر هؤلاء الشباب كان عبد الرحمن بابو([4])خرج بابو من حزي الأمة الزنجباري ، وبدأ في نشر فكره الشيوعي اليساري وتحالف مع الحزب الأفروشيرازي ([5])

المبحث الرابع الاستثمارات الصينية في تنزانيا:

في زيارة استمرت أربعة أيام ١٨ – ٢٢ يونيه ١٩٦٨ زار الرئيس التنزاني نيريري الصين كان من نتائجها تنفيذ برنامج بابو الزراعي الذى كان يهدف إلى تنمية قطاع الزراعة في تنزانيا وصول عشرين خبير زراعى في تنزانيا في سبتمبر من نفس العام والاتفاق على قرض صيني ما قيمته ١٠٠ مليون جنيه استرليني آنذاك. وإن رأي دي ستوارت D .Stuart القنصل البريطاني في دار السلام وكاتب التقرير أنه رقم مبالغ فيه . (٦)أقامت الصين بها ، ، اقدم خطوط للسكك الحديدية في شرق افريقيا ، وتنتج تنزانيا ١١%من النحاس والالماس من قيمة الانتاج العالمي (٧)

---

[1] البوسعيدي، نصر : **العمانى الذي اغتال الرئيس ، تاريخ عمان ،** صحيفة أثير الالكترونية ، ١٤ ربيع الأخر ١٤٣٨هـ / ١٢ يناير ٢٠١٧م www.atheer.com,archives.

شاكر ، محمود : التاريخ المعاصر – **شرق أفريقيا** – ط٢ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ١٩٩٧م ، ص١٧٣.

[2] عبد الهادي جمال : **أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ** ، ط٣ ،المنصورة : دار الوفاء للنشر ، ١٩٩١م ، ص١٣٢ .

[3]Wilson Amirt: **Op Cit**.p.9

[4] الريامي ، ناصر : **زنجبار شخصيات واحداث** ، ط١ ، مسقط : مكتبة بيروت ، ٢٠٠٩م . ص٥٥١.

[5]Wilson Amirt**: Op Cit**,p.11.

[6] الوثيقة رقم ٣ FO21- 68- fc3-3

[7] العقاد، أنور: الوجيز في اقليمية القارة الافريقية،الرياض،دار المريخ، ١٤٠٢هـ١٩٨٢م،ص٢٠٨

المبحث الخامس أهم النتائج :

اعتمدت الصين في ظهورها في شرق أفريقيا وعلى وجه الخصوص في تنزانيا على ثلاثة محاور، وهي :

١- المساعدات والتدريب العسكري لقوى محلية اتخذت لنفسها مسميات مختلفة مثل جيش التحرير الوطني (حزب الأمة) القوى الشعبية ضد الاستعمار .

٢- الوجود الدبلوماسي .

٣- نشر الفكر والثقافة الشيوعية عن طريق توزيع المنشورات والأدب الصيني

٤- كانت تنزانيا في مركز اهتمام الصين وزاد النفوذ الصيني بشكل رسمي منذ بداية العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ١٩٦٢، وبلغ زروته في ١٩٦٨ عقب زيارة الرئيس نيريري والوفد المشارك له حيث تم عقد عدة انتفاقات تنموية استفاد ت منها تنزانيا .

٥- اشترك حزب الأمة المدعوم من الصين في أحداث ١٩٦٤ التى انهت الوجود العربي الزنجباري في زنجبار .

٦-كانت سكك حديد تنزانيا – زامبيا (تازارا) الذي شيدتها الصين تم التعاقد عليها أثناء زيارة نيريري للصين في ١٩٦٥م بدأ تشغيله في عام ١٩٧٦ وأصبحت حافزا اقتصاديا لدول شرق وجنوب إفريقيا، كما تحول أيضا إلى رمز للصداقة بين الشعب الصيني والشعوب الإفريقية.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : الوثائق غير المنشورة : الأرشيف البريطاني وثائق وزارة الدفاع ووزارة الخارجية البريطانية .

1- Do 185 – 59 1964 January from Common wealth to kenya 16.
2-FO21- 68- fc3-3
3- FO21- 68- fc3-3
4-D.o 216166 from TanganyikatoD.o 1962.

ثانيًا:مصادر باللغة العربية

– الإسماعيلي، عيسى بن ناصر : **زنجبار – التكالب الاستعماري وتجارة الرقيق** ، ترجمة : مبارك الصباحي ، ط١ ، د : ت .

–البروانى ، على محسن : الصراعات والوئام فى زنجبار ترجمة السيد عمر دار الغريب للطباعة والنشر مسقط ٢٠١٠

– الريامي ،ناصربن عبدالله : **زنجبار شخصيات وأحداث** ، ط١ ، مسقط : مكتبة بيروت ، ٢٠٠٩م .

– المغيري، سعيد بن علي : **جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار** ، تحقيق : محمد علي الصليبي ، ط٣ ، عمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٩٤م .

***ثانيا: الرسائل* العلمية:**

. ترفاس ، نائلة: البعد الاقتصادي للسياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا . رسالة ماجستير . جامعة محمد خيضر . بسكرة . كلية الحقوق الجزائر ٢٠١٦.٢٠١٧م

. جهيدة ،زرقة :محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا مابين فترة ٢٠٠٠.٢٠١٧م . رسالة ماجستير . جامعة زيان عاشور بكليةالحقوق الجزائر . ٢٠١٧.٢٠١٨م

. قط ،سمير، :الاستراتيجية الصينية تجاه افريقيا بعد الحرب الباردة . رسالة ماجستير . جامعة محمد خيضر . بسكرة كلية الحقوق الجزائر . ٢٠٠٧. ٢٠٠٨ م

–محمد ،صالح محروس محمد : سلطنة زنجبار تحت الحماية البريطانية (١٨٩٠ – ١٩٦٤) رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بني سويف ، ٢٠١٢م

رابعًا: المراجع العربية :

– الحارثي ،محمد عبد الله : **موسوعة عمان– الوثائق السرية** ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، مج٣، ٢٠٠٧م .

– الزوكة ،محمد خميس وآخرون : **موسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي** ، ط١ ، الرياض : الإدارة العامة للنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٩٩٩م .

. العقاد، انور: الوجيز في اقليمية القارة الافريقية ،ط٢ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،الرياض،المريخ للنشر .

– القاسمي، سلطان محمد : **تقسيم الإمبراطورية العمانية ١٨٥٦ – ١٨٦٢م** ، ط١ ، دبي : مؤسسة البيان ، ١٩٨٩م

– المدني، رافع : **الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه أفريقيا – العلاقات الصينية السودانية** نموذجاً (٢٠٠٠ – ٢٠١٢ م) الخرطوم ، دار الجنان ، د : ت .

– المعمري، أحمد حمود : **عمان وشرق أفريقيا** ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، سلطنة عمان : وزارة التراث القومي ، د: ت

– رمضان، أحمد محمد : **الصين وحركات التمرد الأفريقية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة : معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، ٢٠١٤م .

– شاكر ،محمود: **التاريخ المعاصر – شرق أفريقيا**– ط٢ ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٩٩٧م .

– عبد الهادي، جمال : **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ** ، ط٣ ، المنصورة : دار الوفاء للنشر ، ١٩٩١م عثمان ،عبدالرحمن احمد : العلاقات الصينية الافريقية . مؤتمر افاق التعاون العربي الافريقي الصيني . الخرطوم ٢٢.٢١ نوفمبر ٢٠١٧م

– قاسم ،جمال زكريا : **دولة البو سعيد في عمان وشرق أفريقيا (١٧٤١ – ١٨٦١)** مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧م .

محمد ، صالح محروس : الحياة الثقافية في سلطنة زنجبار ١٨٩٠– ١٩٦٤ م دار الكتب والدراسات العربية القاهرة ٢٠١٨

خامسًا:المراجع الاجنبية :

- Bin Shahbal Suleiman Said: Zanzibar the Rise and fall of An Independent State 1895- 1964 U A E W.D.
-ClaytonAnthony**: Azanzibar Revolution and After Math**,London,1982.
- Pettersondon: **Revolation in Zanzibar Westview**. 2002.
-James p .Hubbard **:The United States and of British Colonial Rulein Africa** , (1941- 1968) 2010.

سادسًا:الدوريات الأجنبية

-Revisited Ujamma: Indigenous and European Influences in Nyire s Social Political Thought
Africa Vol 70 No 1 2000
Lofchie Michael F: Was Okello's Revolution a Conspiracy? Transition, No. 33 (Oct. - Nov., 1967), p39
-Wilson Amirt :**Abdulrahman Mohammed Babu Politician Scholar And Revolutionary.**The jonrnal of pan African Studies volNog August 2007.

ملحق الوثائق

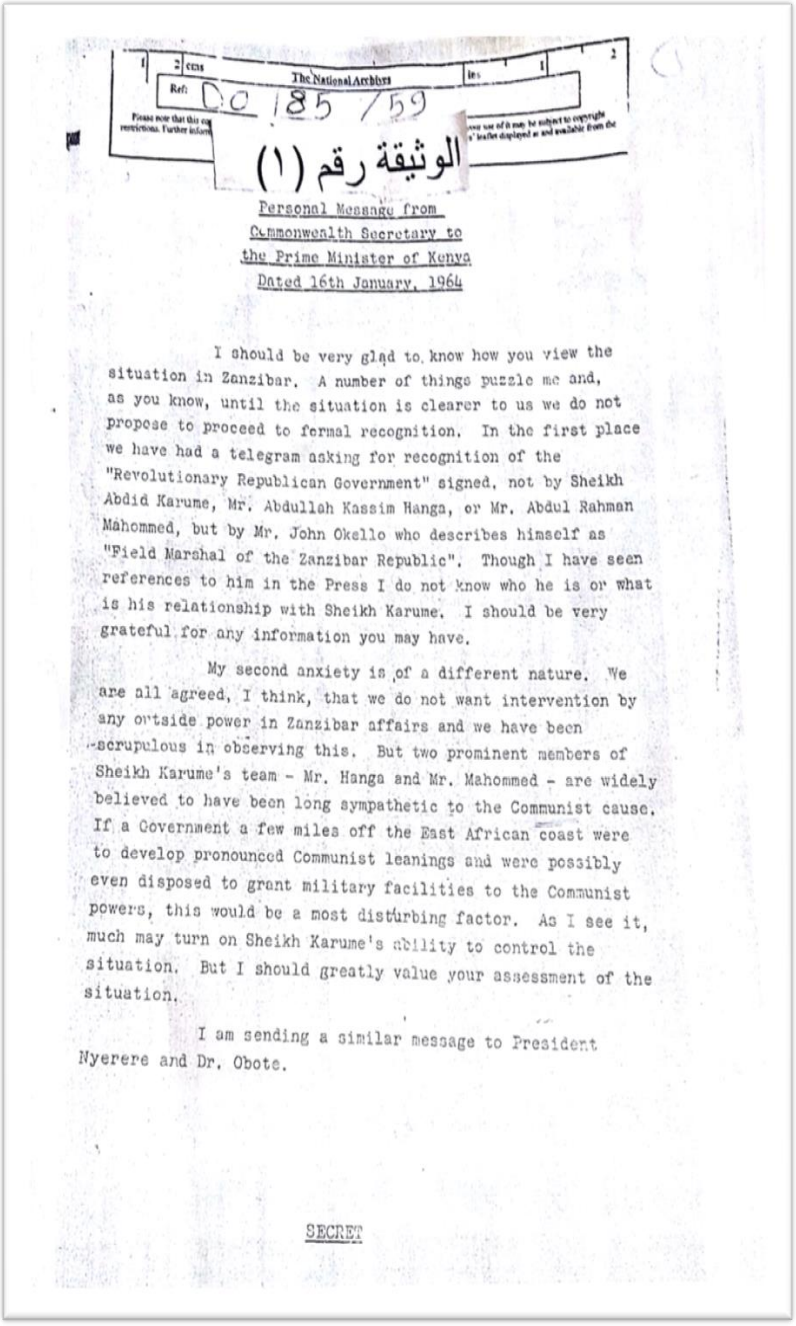

The National Archives
Ref: CO 185/59

الوثيقة رقم (١)

Personal Message from
Commonwealth Secretary to
the Prime Minister of Kenya
Dated 16th January, 1964

I should be very glad to know how you view the situation in Zanzibar. A number of things puzzle me and, as you know, until the situation is clearer to us we do not propose to proceed to formal recognition. In the first place we have had a telegram asking for recognition of the "Revolutionary Republican Government" signed, not by Sheikh Abdid Karume, Mr. Abdullah Kassim Hanga, or Mr. Abdul Rahman Mahommed, but by Mr. John Okello who describes himself as "Field Marshal of the Zanzibar Republic". Though I have seen references to him in the Press I do not know who he is or what is his relationship with Sheikh Karume. I should be very grateful for any information you may have.

My second anxiety is of a different nature. We are all agreed, I think, that we do not want intervention by any outside power in Zanzibar affairs and we have been scrupulous in observing this. But two prominent members of Sheikh Karume's team - Mr. Hanga and Mr. Mahommed - are widely believed to have been long sympathetic to the Communist cause. If a Government a few miles off the East African coast were to develop pronounced Communist leanings and were possibly even disposed to grant military facilities to the Communist powers, this would be a most disturbing factor. As I see it, much may turn on Sheikh Karume's ability to control the situation. But I should greatly value your assessment of the situation.

I am sending a similar message to President Nyerere and Dr. Obote.

SECRET

الوثيقة رقم (٢)

FO21- 68- fc3-3

CONFIDENTIAL

J.B. Denson, Esq., O.B.E.,
Far Eastern Department,
Foreign Office.

RECEIVED IN ARCHIVES No. 31
10 JUL 1968
FC3/2

WITH THE COMPLIMENTS
OF THE OFFICE OF THE
HIGH COMMISSIONER FOR CANADA

DE LA PART DU
HAUT COMMISSARIAT DU CANADA
BRITISH INTERESTS SECTION
DAR ES SALAAM
(D. STUART)

2 July, 1968 DAR 10/1

Canadian High Commission,
British Interests Section
DAR ES SALAAM.

DAR 10/1

2 July, 1968.

Brigadier Sarakikya on his visit to China

Brigadier Sarakikya, Commander of the TPDF, was one of the party which accompanied President Nyerere on his recent visit to China. We have been reliably told that the Brigadier wasincluded in the party at short notice. He had been on leave in Uganda since accompanying the President to the Uganda People's Congress in early June. A few days before the departure of the party, he was recalled from leave and a TPDF aircraft was sent to Uganda to fetch him. We do not know the reason for this apparent haste.

2. Our Australian colleague, Jeremy Hearder, who knows the Brigadier quite well, talked to him on 28 June and has given us the following gist of his conversation.

3. "Sarakikya visited China in 1964 at the head of his own military delegation. Comparing his impressions of China at that time, he said that he noticed that nobody seemed to be smiling in China now, whereas they did when he first went there. He found that a very great many of the Generals in the Chinese army whom he had met in 1964 were "missing" and had evidently been purged in the course of the revolution.

4. "He said that Ho Ying, the Chinese Ambassador to Tanzania who left here in May last year but who has not yet officially terminated his post and who is technically still Dean of the diplomatic corps, was not seen at all during the visit but he had heard that he was still alive.

R.G. Pettitt, Esq.,
East Africa Department,
Commonwealth Office,
LONDON, S.W.1.

/5. ....

CONFIDENTIAL

5. "He said that the Chinese Premier Chou En Lai had said, on the day following the dinner at which representatives of several Communist countries had walked out in protest at his remarks on the Nuclear Non-Proliferation Treaty, that his remarks had been very moderate and that he could have made them much stronger. Sarakikya said that Nyerere invited Chou En Lai to make a visit to Tanzania and Chou En Lai had jestingly replied that he would be happy to do so on condition that he was still alive and that the Red Guards had not got him.

6. "Sarakikya said that after the delegation had been photographed with Chinese leaders, the Tanzanian Ministers and himself had had a 45 minute audience with Chairman Mao Tse Tung. Sarakikya said that he was most impressed with Mao's knowledge and grasp of affairs. He said that when he had seen Mao Tse Tung in 1964 he had obviously been in ill health and was shivering during the interview. This time he seemed to be in good health."

7. We are, of course, seeking every opportunity to get more information on the visit to China and hope to be able to write further in due course.

8. I am copying this letter to Denson in Far Eastern Department and to John Reiss in IRD.

(D. STUART)

CONFIDENTIAL

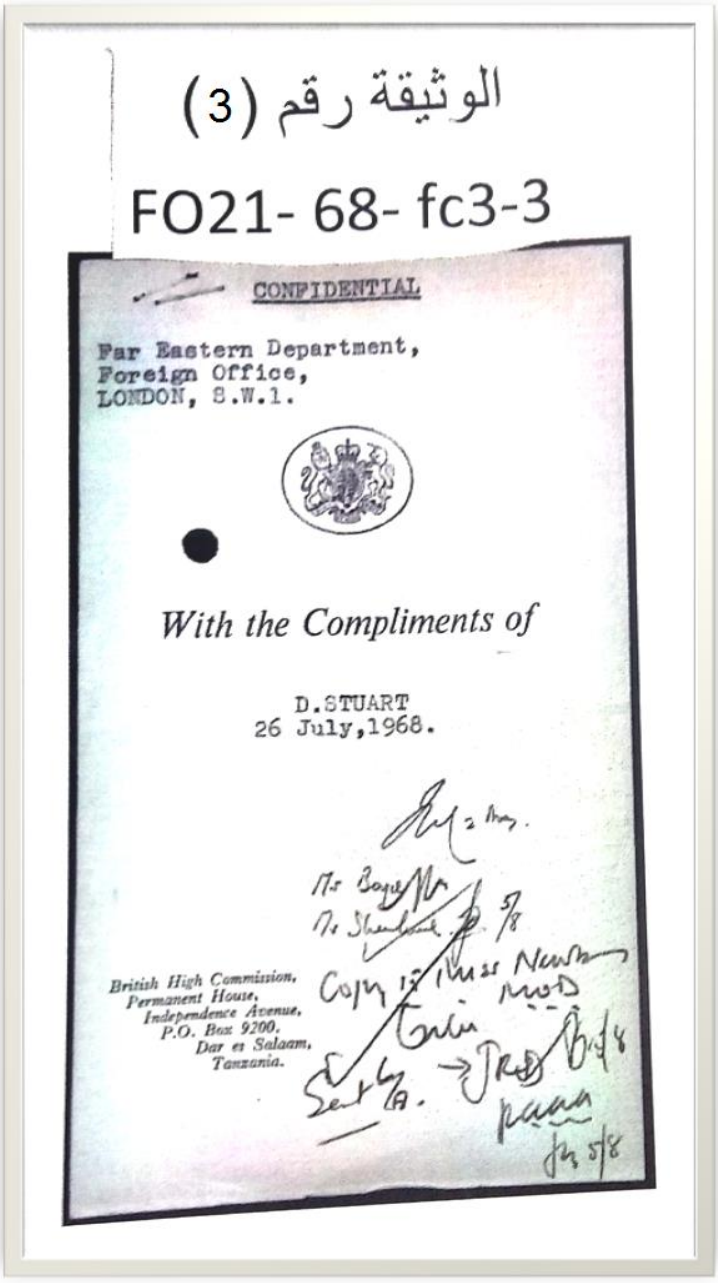

الوثيقة رقم (3)

FO21- 68- fc3-3

CONFIDENTIAL

Far Eastern Department,
Foreign Office,
LONDON, S.W.1.

With the Compliments of

D.STUART
26 July,1968.

British High Commission,
Permanent House,
Independence Avenue,
P.O. Box 9200,
Dar es Salaam,
Tanzania.

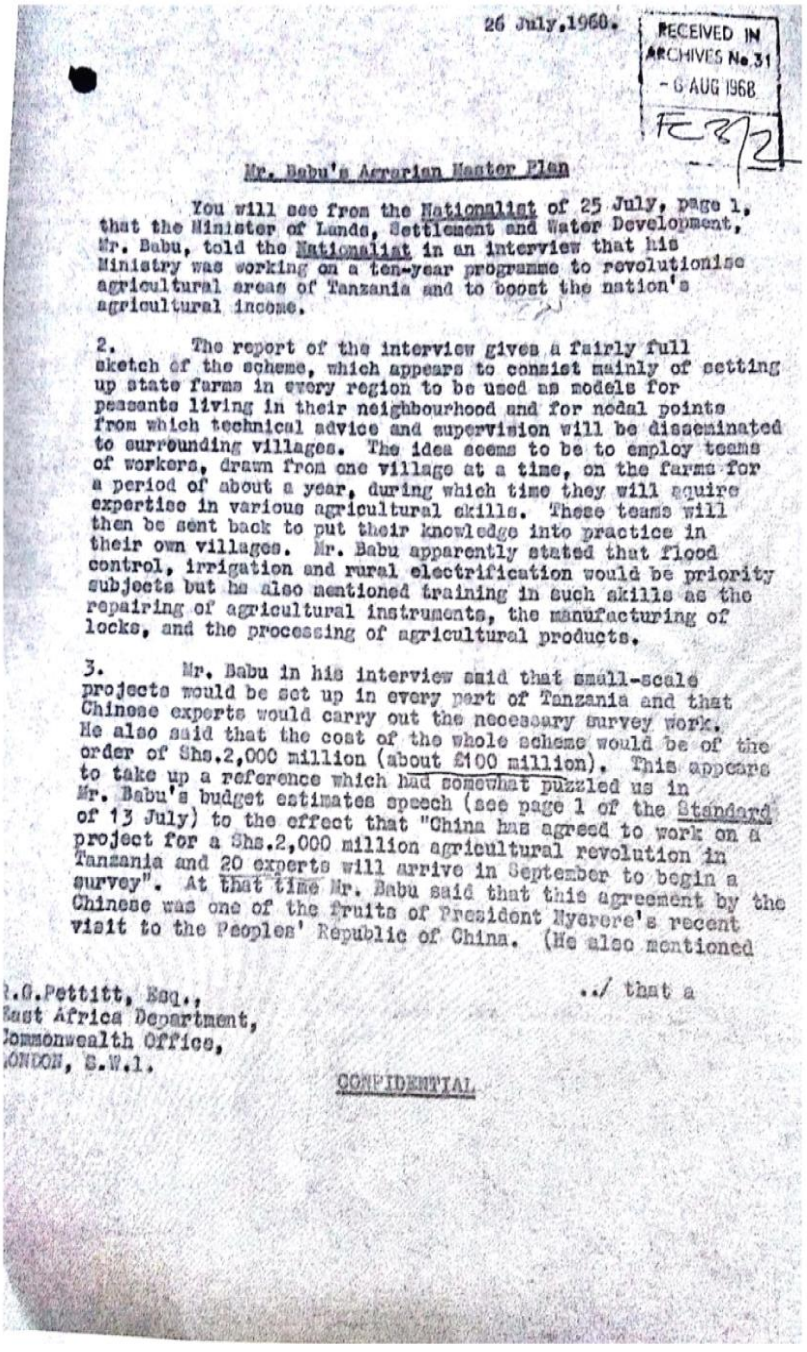

26 July,1960.

RECEIVED IN ARCHIVES No.31 - 6 AUG 1968

FC 8/2

Mr. Babu's Agrarian Master Plan

You will see from the Nationalist of 25 July, page 1, that the Minister of Lands, Settlement and Water Development, Mr. Babu, told the Nationalist in an interview that his Ministry was working on a ten-year programme to revolutionise agricultural areas of Tanzania and to boost the nation's agricultural income.

2. The report of the interview gives a fairly full sketch of the scheme, which appears to consist mainly of setting up state farms in every region to be used as models for peasants living in their neighbourhood and for nodal points from which technical advice and supervision will be disseminated to surrounding villages. The idea seems to be to employ teams of workers, drawn from one village at a time, on the farms for a period of about a year, during which time they will aquire expertise in various agricultural skills. These teams will then be sent back to put their knowledge into practice in their own villages. Mr. Babu apparently stated that flood control, irrigation and rural electrification would be priority subjects but he also mentioned training in such skills as the repairing of agricultural instruments, the manufacturing of locks, and the processing of agricultural products.

3. Mr. Babu in his interview said that small-scale projects would be set up in every part of Tanzania and that Chinese experts would carry out the necessary survey work. He also said that the cost of the whole scheme would be of the order of Shs.2,000 million (about £100 million). This appears to take up a reference which had somewhat puzzled us in Mr. Babu's budget estimates speech (see page 1 of the Standard of 13 July) to the effect that "China has agreed to work on a project for a Shs.2,000 million agricultural revolution in Tanzania and 20 experts will arrive in September to begin a survey". At that time Mr. Babu said that this agreement by the Chinese was one of the fruits of President Nyerere's recent visit to the Peoples' Republic of China. (He also mentioned

../ that a

R.G.Pettitt, Esq.,
East Africa Department,
Commonwealth Office,
LONDON, S.W.1.

CONFIDENTIAL

that a party of Korean irrigation experts working in Iringa would remain in Tanzania to find possibilities for similar developments and said that this was a similar result of the President's visit to Korea). There was some speculation in the press and diplomatic communities as to whether the Chinese Government had agreed during President Nyerere's visit to spend yet another £100 million on the development of Tanzania. This seemed impossible to believe, and we now feel that, however ambiguous Mr. Babu's present revelation of his plan, it is virtually certain that no such agreement has been made. No doubt the Chinese will be substantially involved in Mr. Babu's plans but not, as he is perhaps seeking to imply, on such an enormous scale.

4. These conclusions are to some extent confirmed by information we have received confidentially from an expatriate who might be supposed to know that there are no signs that a large agreement with China on agricultural development was concluded during Nyerere's visit - or is even in the offing.

5. We are copying this letter to Chancery, Peking, to Far Eastern Department, Foreign Office, and to Information Research Department.

(D. Stuart)

CONFIDENTIAL